ثالثاً : الأستعداد للقراءة

إذا كانت عملية القراءة عملية معقدة ومتشعبة كما تلاحظ فإن تعلمها من دون شك معقد وصعب . وهذه العملية ترتكز على ثلاثة عناصر مترابطة لا تتم إلا بها مجتمعة ، وهذه العناصر هي :

- **الطفل المتعلم** ، بما يمتلك من مؤهلات نفسية وجسمية .
- **المعلم** ، بما يمتلك من الخبرات العلمية والدراية والمران والاطلاع الواسع على اللغة والإلمام الكافي بموضوع القراءة والموهبة الفنية .
- **المادة الدراسية** بما تشتمل عليه من صفات ومميزات وصلاحية .

ويمكن تقسيم مراحل تعليم الطفل للقراءة إلى ثلاثة مراحل على النحو التالي :

- **المرحلة الأولى:** وهي المرحلة التي تسبق البدء العملي لتعليم مبادئ القراءة وهي ما يطلق عليه بفترة الاستعداد حيث يتهيأ الطفل خلالها لممارسة القراءة .
- **المرحلة الثانية** : وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالفعل تعلم القراءة بعد أن يكون قد أنهى فترة الاستعداد السابقة وتمكن منها .
- **المرحلة الثالثة** : وهي المحصلة التي يصبح فيها الطفل قادراً على أداء القراءة مستقلاً ، فيقرأ بنفسه ويدرك ما يقرؤه من غير إرشاد ولا توجيه ، ولا استعانة من معلمه استعانة كاملة .

أ- مفهوم الاستعداد :

يشير الاستعداد إلى الحالة التي يكون فيها المتعلم مستعداً استعدادا تاماً أو استعداداً خاصاً لتلقي الخبرة . وقد تحدث علماء النفس عن مفهوم الاستعداد

، فقد حدد **ثورنديك** الظروف المختلفة التي ينزع الطفل من خلالها إما إلى الشعور بالارتياح أو الشعور بالانزعاج في عملية التعلم . وأرجعها إلى الظروف العصبية أو الأساس العصبي حيث قال بوحدات التوصيل التي توصل بين المثير والاستجابة وتحفظ الأثر .

وهذه النزعات لها ثلاثة شروط هي :

١. عندما تكون الوحدة العصبية للطفل مستعدة للتعلم فأن تعلمها يريح الطفل ويؤدي إلى شعوره بالرضا .

٢. حينما تكون الوحدة العصبية مستعدة للتعلم ولا تهيأ لها فرصة التعلم . فأن عدم التعلم يسبب الضيق للطفل ويشعره بالانزعاج .

٣. حينما تكون الوحدة العصبية غير مستعدة للتعلم وتجبر عليه فأن التعلم يسبب الضيق للطفل ويؤدي به إلى الانزعاج .

ويرى **بياجيه** أن الاستعداد التطوري له مفهوم نسبي فمرحلة التعليم تساير مرحلة النمو المعرفي التي يمر بها الطفل ، وأن جميع الأطفال لابد لهم من أن يعيشوا المراحل التطورية الأربع (مرحلة الحس حركية ، مرحلة ما قبل العمليات ، مرحلة العمليات المادية ، مرحلة العمليات المجردة) بتتابع منتظم ولكن الأعمار في كل مرحلة ليست واحدة ، وإنما هي تقريبية . مشيراً إلى أن سرعة تطور الطفل من مرحلة إلى أخرى أعلى تتأثر بالعوامل التكوينية والثقافة العامة وبالبيئة وما يتصل بها من خبرات شخصية .

ويرى **جانييه** أن الاستعداد التطوري لدى المتعلم ليس صيغة مطلقة يستدل عليها من محصلة النمو المعرفي التي ينضوي تحتها هذا المتعلم ، وبالتالي فهو يقرر أن الاستعداد يختلف من موقف إلى آخر متأثراً بأمرين هما :

- متطلبات تعلم الموضوع من المقدرات السابقة .
- المستوى الذي بلغه المتعلم في تحصيله تلك المقدرات .
- أن الأطفال يستطيعون تعلم أي شئ عقلي شريطة أن يكونوا قد تعلموا المتطلبات السابقة .

وأشار **جيزيل** إلى أن النمو المتعلم وسلوكه في كل المراحل العمرية محكوم بقوى النضج الداخلية . وبالتالي فإنه لابد من مراعاة استعداد المتعلم ونضجه في تحديد خبرات التعلم .

وتحدث **هلجارد** ورفاقه عن أهمية عامل النضج لتحديد الاستعداد وأن الأطفال الأكثر نضجاً كانوا أكثر تعلماً من الأطفال الأقل نضجاً .

أما **اوزوبل** فأكد على أن الاستعداد ما هو إلا نتاج تراكمي للعملية التطورية يعكس تأثير جميع العوامل الوراثية والخبرات العرضية ، والتعلم المعرفي والتدريب والممارسة السابقة ، كما يعكس أثار النمو المعرفي في التعلم ونمو القدرات .

وبين **برونر** أن مهمة المعلم هي الملائمة بين تقديم المادة للمتعلم وطريقته في تمثيل المعرفة .وهذا يعني أن مهمته تمثيل البناء الأساسي للموضوع .

ب- عوامل الاستعداد :

هناك أربعة عوامل أساسية تجعل الطفل مستعداً للقراءة على أن تتوافر العوامل الأربعة جميعها في الطفل بدرجة كافية حتى يصبح الطفل قادراً على المباشرة في تعلم القراءة . وهذه العوامل هي :

١- الاستعداد العقلي :

فالطفل الذكي يبلغ استعداده للقراءة قبل غيره من أقرانه الأقل ذكاء ، والقراءة بحد ذاتها تتطلب قدراً معيناً من النضج العقلي ، لكنه ليس العامل

الوحيد الذي يؤثر في استعداد الطفل للقراءة . فجو غرفة الصف ، ومهارة المعلم ، وعدد الأطفال والمناهج والمادة التعليمية المستخدمة في القراءة وطريقة التعلم تؤثر جميعها في مدى استعداد الطفل للقراءة.

٢- الاستعداد الجسمي :

إن تعلم القراءة ليست عملية عقلية فحسب وإنما هي عملية تستخدم حواس البصر والاستماع والنطق . ومن ثم فإنها تعتمد في نجاحها على صحة هذه الحواس . فالبصر السوي له الأثر الواضح في تعلم القراءة ، وكل خلل في الإبصار سوف يؤدي بالطفل إلى رؤية مهزوزة أو على غير صورتها الحقيقية . ومع ذلك فقد يكون البصر سوياً لكن إدراكه للمرئيات لم يبلغ النضج المطلوب . وبالتالي فإن التناسق والتكامل في عملية الإبصار لا تتم بمجرد وقوع البصر السليم على الشئ المرئي ، وإنما تستلزم التنسيق والتكامل بين عيني الطفل وقدرته على التمييز ورؤية تفاصيل الشئ ودقائقها .

وتكمن أهمية السمع حين يدرك الطفل ما بين سماعه حديث الكبار وقدرته على إظهار ما وقر من سمعه من الأصوات اللغوية ، وقد يكون سماع الطفل سوياً ، لكنه يفتقر إلى التمييز بين الأصوات والتعرف إلى ما يتشابه منه وما يختلف .

وما ينطبق على السمع ينطبق على أيضاً على النطق ، لأنه مرتبط بدرجة كبيرة ، والطفل قد تختلط عليه الرموز الكتابية وأصواتها المنطوقة وقت تعلم القراءة فتسبب له مشكلات النطق أثراً نفسياً وينتابه الخجل حين

يتحدث أمام زملائه، كما يسبب له الانطواء وتجنب الحديث إليهم خاصة في حال تعرضه للنقد والسخرية .

وتتطلب عملية تعلم القراءة انتباهاً وتركيزاً ويقظة في كل عملية تتطلبها ، فالطفل الذي يتعب بسرعة وينتابه الإرهاق بعد جهد قليل لا يقدر أن يكمل العمل ، ولذلك سرعان ما ينتابه شرود الذهن ويتلاشى انتباهه وتقف حماسته في الاستمرار في القراءة ، وإن كانت صحته العامة غير مرضية ويكثر مرضه ، فيكثر غيابه وانقطاعه عن التعلم ، فيؤدي نتيجة ذلك إلى صعوبة عملية متابعة القراءة ، ومن ثم يكون اتجاهات سلبية نحو أدائها نتيجة ما يتلقاه من نقد من قبل الآخرين .

٣- **الاستعداد الانفعالي أو الشخصي أو العاطفي :**

يأتي الأطفال إلى المدرسة من بيئات مختلفة ، وقد أثرت فيهم هذه البيئات وفي التكوين النفسي لهم سلباً أو إيجاباً ، وبينما نرى البعض منهم يتكيف بسرعة مع زملائه نرى بعضهم الآخر ينقصهم مثل هذا التكيف ، وبالتالي يكون استعدادهم للبدء في التعليم أقل من زملائهم ، وتتحدث الدراسات في هذا المجال أن مشكلات الطفل العاطفية والشخصية سبب رئيس في إخفاق بعض الأطفال في تعلم القراءة ، وتؤدي بالطفل إلى هجر دروسه وفقدان الحافز نحو التعلم ، والتردد وشرود الذهن وأحلام اليقظة والخجل .

٤- **الاستعداد التربوي :**

يتضمن هذا الجانب خبرات الطفل وقدراته التي اكتسبها في طفولته وحتى قدومه إلى المدرسة من أبرزها :

- الخبرات السابقة : ونعني بها مجموع التفاعل بين الطفل وبيئته ، وهذه الخبرة تساعده على الربط بين المعنى الذهني للكلمة وصورتها المكتوبة ، ولا شك بأن القراءة خبرات مكتوبة ، الغاية منها أن يدرب الطفل على إدراكها وهي في صورتها المكتوبة ، ومن ثم فإن الانتفاع بالقراءة يكون بقدر إلمام المتعلم بالخبرات .

- ويظهر دور الأسرة واضحاً في إثراء خبرات الأطفال مما يسمعه من جمل ومعان وقصص وآداب اجتماعية وعن طريق أطفال الأسر الآخرين في الرحلات والزيارات ، وبسبب تفاوت الأسر ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً ، فإن هذا التفاوت ينعكس على خبرات الأطفال ومعارفهم وأنماط سلوكهم ، مما ينجم عنه تفاوت درجات الاستعداد .

- الخبرات اللغوية التي تشكل مجموعة المفردات والتراكيب اللغوية التي اكتسبها الطفل من أسرته ومجتمعه قبل سن الدراسة ، وهي بالنسبة للطفل تمثل قاموسه اللغوي فبعض الأطفال يدخل إلى المدرسة وقاموسه اللغوي وفير غني بالكلمات والتراكيب التي يفهمها ويدركها وقتما يسمعها ، ويكون أكثر استعداداً للقراءة وأكثر احتمالاً للنجاح فيها ، والبعض الآخر يأتي إلى المدرسة وقاموسه اللغوي ضيق المفردات والتراكيب ، ويصبح بالنسبة له عاملاً من عوامل الاستعداد للقراءة ، ولا شك بأن يكون للأسرة دور بارز في زيادة مفردات الطفل اللغوية وفي تقويم لغته ومن ثم فإن معجمات الأطفال لابد أن تتفاوت وتختلف لاختلاف الأسر وتباين مستوياتها

- القدرة على التمييز البصري والنطقي بين أشكال الكلمات المتشابهة والمختلفة ، فعملية القراءة عملية تعرف صور الكلمات وتمييز بعضها من بعض وينجم

عن هذا أن قدرة الطفل على التمييز بين صور الكلمات وإدراك أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهما من العوامل التي تتحكم في مستوى الاستعداد للقراءة.

- الرغبة في القراءة : فالذهاب إلى المدرسة في نظر الآباء والأمهات يعني بالضرورة تعلم القراءة والكتابة ، ومع ذلك فليس بالضرورة أن يكون الطفل راغبا في تعلم القراءة ، فهو لا يعرف ماذا تعني القراءة بالنسبة له ، وعلى المعلم أن يتحرى في الطفل استعداده للتعلم قبل البدء بعملية تعلم القراءة .

ج- أهداف الاستعداد للقراءة وكيفية الاستدلال عليه :

الاستعداد للقراءة عملية أساسية كما ترى ، فليس من مصلحة الطفل إقحامه مباشرة على الرموز اللفظية والتعامل معها قراءة وكتابة ، لأن ذلك قد يؤدي إلى إحباط الطفل وصرفه عن عملية القراءة وربما عدم نموه السريع فيها ، ولذلك ساد الاتجاه بين المنظرين إلى إتاحة الفرصة للأطفال للتهيؤ والاستعداد لاستقبال الكلمة المقروءة في أي برنامج لتعليم القراءة ، وكلما كان البرنامج متنوعاً مبتكراً كان نجاح فترة الاستعداد في أداء دورها المنشود ، ولذلك فإن هذه الفترة الحساسة من حياة الطفل تهدف إلى تحقيق ما يلي :

- تقديم الخبرات الضرورية للطفل من أجل تنمية محصوله اللغوي وإدراك المعاني .
- إتاحة الفرصة للطفل كي ينمي قدراته في التحدث والتكلم من أجل إكسابه ألفاظاً تسعفه في إدراك معاني الكلمات المكتوبة .

- تساعد الطفل في تهيئة اجتماعية يتقبل بها حياة الجماعة ويتعامل معها عن طريق تبادل الألعاب اللغوية والاندماج فيها مع الأقران والسؤال والجواب وغير ذلك .
- إثراء معجم الطفل اللغوي وإكسابه خلفية لفظية واتجاها إيجابياً نحو الكلمات وتعليمها .
- إتاحة الفرصة أمامه كي يألف الكتاب والأشياء المطبوعة عن طريق عرض العديد من الكتب والصور أمامه وترك الحرية له في استعارة ما يشاء منها كي يشاهد ما تتضمنه من صور أو إشارات والنظر إلى ما بها من رموز .
- إتاحة الفرصة للطفل كي يألف اللغة المدرسية ، حتى إذا ما بدء تعلم القراءة لا يشعر بالغرابة فيها .

هذا ويمكن للمعلم أن يستدل على وجود الاستعداد عند الطفل لتعلم القراءة من خلال :

- تطبيق الاختبارات الخاصة بقياس الاستعداد للتعلم .
- ميل الطفل للنشاط وممارسته .
- نجاح المتعلم في أداء مهمة ما ، مما يشير إلى النجاح في استعداده ونضجه .

د- مرحلة الاستعداد للقراءة :

وتبدأ هذه المرحلة قبل المدرسة وفي السنة الأولى والهدف منها توفير الخبرات التي تنمي الاستعداد عند الطفل للقراءة ، وتتطلب هذه المرحلة عوامل عقلية كما تستلزم ثروة لغوية ومقدرة على استعمال هذه الثروة اللغوية كما تتطلب نضجاً اجتماعيا يمكنه من الجلوس والتكيف مع زملائه في البيئة المدرسية ، ويكون

موقف المدرس إزاء هذه المرحلة هو معرفة الأطفال الذين لديهم الاستعداد وبدأ تعلمهم القراءة ، ومعرفة الذين لم يتكون لديهم الاستعداد ومحاولة تكوين هذا الاستعداد لديهم بطريقتين :

١- **الطريقة الأولى** غير مباشرة تعتمد على توسيع خبرات الأطفال عن طريق الألعاب والنشاط الاجتماعي المختلف .

٢- **الطريقة الثانية** مباشرة تقوم على أساس تقديم كتب لإعانة التلاميذ على تكوين هذا الاستعداد .

مرحلة البدء في تعلم القراءة : وتبدأ هذه المرحلة عند التلاميذ الذين يكون نموهم عادياً في السنة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي ، ومعظم التلاميذ في هذه المرحلة من بدأ الدراسة يكونون مستعدين للبدء في تعلم القراءة ، ولكن هناك عددا من التلاميذ يعوزهم هذا الاستعداد ، لذلك كان من الضروري دراسة حاجات هؤلاء التلاميذ وتقديم العون لهم قبل البدء في تعلم القراءة .

مرحلة التوسع في القراءة : وتمتد هذه المرحلة إلى الصف السادس وأوائل الصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي ، وتتميز بنمو سريع في القراءة وبالتقدم الملحوظ في دقة الفهم وتعرف الكلمات والانطلاق في القراءة الجهرية وزيادة سرعة القراءة الصامتة ، ويصل التلميذ إلى بناء رصيد كبير من المفردات تعينه على فهم القطع التي تمتد إلى عدد كبير من الأسطر .

مرحلة توسيع الخبرات وزيادة القدرات في القراءة : وتشمل هذه المرحلة الصفين السابع والثامن من مرحلة التعليم الأساسي وقد تمتد إلى نهاية هذه المرحلة ، وتتميز بالقراءة الواسعة وتزداد قدرة التلميذ على الفهم والنقد والسرعة في القراءة

الصامتة وتحسين القراءة الجهرية واكتسابهم المهارة في استخدام الكتب ومصادر المعلومات.

هـ- طريق الاستعداد للقراءة :

- تنمية القدرة على تذكر الأشكال والتفكير المجرد والثبات الانفعالي .
- دراسة سيكولوجية الطفل ليسهل التعامل معه .
- تزويده بالخبرات المتراكمة قبل انطلاقه إلى المدرسة بالاحتكاك المباشر بالبيئة .
- التدريب على دقة التميز البصري والسمعي والتدريب على سلامة النطق .
- دفع الطفل للتحدث عما يراه ويشاهده من خلال طرح أسئلة للاستفسار للقضاء على الخجل وإثراء رصيده من المعلومات على أن تكون إجابتنا مناسبة لسن الطفل .
- معرفة الطفل بالحروف وتمييزها وكيفية رسمها .
- تنمية حب الاستماع للقصص الهادفة وتشجيعه على سردها .
- تعريف الطفل بالكتابة قبل التحاقه بالمدرسة .
- تقليد ومحاكاة برامج التليفزيون لتنمية الناحية الأدبية لديهم .

و- تكوين الاستعداد للقراءة عند الطفل

إن الطفل يكون مستعداً للقراءة عند بلوغه درجة من النضج والتدريب لمواكبة متطلبات القراءة من مهارات ولكي يمكننا مساعدة الطفل على تكوين الاستعداد للقراءة يجب علينا :

- تنمية القدرة على تذكر الأشكال والتفكير المجرد والثبات الانفعالي .
- يمكننا دراسة سيكولوجية الطفل لكي يستطيع التعامل معه.
- من خلال احتكاك الطفل المباشر بالبيئة في مرحلة ما قبل المدرسة تنمو خبرات الطفل وتتراكم .
- تدريب الطفل على التمييز السمعي البصري وسلامة النطق .
- مساعدة الطفل على التحدث عما يراه ويشاهده وإعطائه الفرصة لطرح أسئلة للاستفسار عما يراه وإثراء رصيده من المعلومات على أن تكون إجاباتنا مناسبة لسنه .
- أن يتعلم الطفل على الحروف وتمييزها وكيفية رسمها وتركيبها في مرحلة رياض الأطفال .
- تشجيع الطفل على سماع القصص الهادفة المناسبة لسنه وتشجيعه أيضاً على سردها بأسلوبه الخاص .
- تشجيع الطفل على محاكاة البرامج التليفزيونية والمسلسلات التي يشاهدها .

ز- العوامل التي تشير إلى استعداد الطفل للقراءة

١- أن يتوفر لدى الطفل سلامة النطق وضبط مخارج الحروف .

٢- ألا تقل درجة ذكاء الطفل عن ٩٠.

٣- أن يتمتع الطفل بحاسة الإبصار وحاسة السمع بحالة جيدة .

٤- أن يكون التآزر الحركي والنمو الجسمي بدرجة جيدة .

٥- أن يتوفر لديه رصيد لغوي متنامي .

٦- القدرة على التركيز والانتباه .

٧- القدرة على التكيف والأنسجام والتوافق مع الأنشطة التي تقدم إليه في برنامج إعداد الطفل للقراءة .

٨- أن يكون المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة مناسب ليساعد الطفل على تعلم القراءة .

٩- أن يتمتع الطفل بجو اجتماعي وعاطفي جيد .

١٠- أن تتوافر الدافعية للإستعداد لدى الطفل لتعلم القراءة .

١١- أن تستخدم الأساليب التربوية في التعلم .

١٢- استخدام الوسائل التعليمية الجيدة .

١٣- أن يتعلم الطفل في جو مدرسي جيد وأن تكون طريقة المدرس جيدة على أن تشتمل مرحلة الاستعداد للقراءة نمو القاموس اللغوي للطفل .

تلك هي المؤشرات التي من خلالها نتعرف على أن الطفل قد بدء مرحلة الاستعداد للقراءة .

ح- العوامل التي تؤثر في تعلم القراءة

وعلى النقيض نجد أن هناك بعض العوامل التي تؤثر في تعلم القراءة نجد فيها :

- ضعف التفكير
- صعوبة فهم المفردات .
- عدم التركيز واضطراب الفهم والتي تنتج عن بعض الأساليب التي تؤدي إلى التخلف في القراءة منها :

١- أسباب عقلية :

هناك علاقة بين الذكاء والقراءة حيث أن ضعف الـذكاء يـسبب ضعف قدرة الطفل على تعلم جميع المواد بما فيها القراءة حيـث نجد أن الأطفال المتأخرون عقلياً يتعلمون اللغة ببطء .

٢- أسباب صحية :

١- مثل إضطراب النمو الجسمي .

٢- ضعف البنية وإعتلال الصحة .

٣- أمراض سوء التغذية .

٤- النزلات الصدرية .

٥- التلف الدماغي .

٦- السل ..... إلخ .

٣- العاهات الجسمية :

١- ضعف البصر والحول ويظهر في :

- مسك الكتاب بشكل غير مألوف .
- طول النظر وقصره والمسافة بين النظر ووضع الكتاب .
- الزغللة وغشاوة العين .
- إحمرار العين وامتلائها بالدموع .

٢- عمى الألوان .

٣- ضعف السمع نتيجة الأمراض المعدية المؤثرة على سلامة الأذن ومن مظاهره :

- الميل نحو الصوت .
- عدم الاستجابة للنداء .
- عدم تمييز الأصوات.

٤- صعوبات النطق وهي اضطرابات الكلام والنطق ومن مظاهرها :

- عيوب الحنجرة .
- ثقب سقف الحلق .
- تشوهات اللسان والأسنان .
- اللحمية
- الخوف
- العوامل الوراثية

٥- أسباب انفعالية :

- الخجل أي خجل الطفل من الحديث أمام الآخرين .
- صعوبة القراءة وتكوين اتجاه سلبي نحو القراءة
- عدم التكيف مع دروس القراءة .
- عدم الارتياح للمدرس .